مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
Eissn :2600-6405 Issn : 2353-0472
المجلد 2 / العـدد: 02 (2014)، ص 40-60

التاريخ وفقه النوازل بالغرب الإسلامي: من البداية إلى عصر الونشريسي-914 هـ

الأستاذ: نسيم حسبلاوي
جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة -الجزائر

فقه النوازل: هو تلك التساؤلات التي أجاب ويجيب عنها الفقيه عبر ما يسمى بالفتاوى، هذه التساؤلات المنبعثة من الناس بمختلف مشاربهم ومستوياتهم سواء كانت مشافهة أو بواسطة أوعبر الكتابة.

و تميزت هذه الفتاوى عن غيرها أنها كانت في معظمها واقعية- حدثت فعلا- لعامة الناس أو سادتهم أو حتى حكامهم، بل قد يأتي السؤال من فقيه مفتي أشكلت عليه مسألة أو نازلة أو اختلف حولها فقهاء منطقته [1]

وبما أن هذه النوازل اختصت بكونها "واقعية " فقد شملت كل جوانب حياة الناس في العقائد و العبادات وفي المعاملات و الآداب العامة وغيرها، وقد حملت أسماء عديدة لكنها تعبركلها عن شيء واحد، فهي " الأجوبة " وهي " "النوازل " وهي " المسائل" وهي أيضا " الفتاوى " وحملت أحيانا أخرى اسم " الأحكام"، إلا أن هذه الأخيرة اختلفت في الغالب على ما سبقها أنها لم تكن واقعية بل أحكام عامة اتفق عليها فقهاء المذهب المالكي الأوائل و المشهورون أو اختلفوا في جزئياتها - وسأذكر لاحقا مختلف العناوين التي تناولت النوعين من هذه المؤلفات في الغرب الإسلامي –

فبينما كانت كتب النوازل أو الفتاوى في غالبها تتناول سؤالات وأجوبة وغير مرتبة في أبواب، تناولت كتب الأحكام قضايا عامة ومرتبة في أبواب في معظمها شبيهة بالمرجع الأول للمذهب المالكي وهو"**الموطأ** " للإمام مالك بن أنس (ت 197هـ/795م) أو " **المدونة**" للإمام سحنون التنوخي القيرواني (ت 240هـ) حيث تبدأ بـ :

كتب العبادات (الوضوء، الصلاة، الصيام...)

[1] - ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد القرطبي (ت 520هـ): فتاوى، تقديم وتحقيق: المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط.01 ،1407هـ1987م. ج.01، ص 472، " فيها كتب إليه بعض فقهاء جيان، وكتب إليه (رضي الله عنه) القاضي بسبتة حرسها الله تعالى أبو الفضل بن عياض سنة 510 بخمسة عشر سؤالا في نوازل نزلت به "(ج. 02،ص 1226) وأمثالها كثير.

ثم كتاب: الجهاد، الصيد، الذبائح، الضحايا،النذور،النكاح،الرضاع،العدة والطلاق، الأيمان، الظهار....

ثم كتاب البيوع (الخيار، الغرر، المرابحة، الوكالات، العرايا...)، كتاب: الصلح، الجعل، الإجارة ، كتب الأكرية.

كتب: القضاء والشهادات والشركة، كتب: الوصايا، الهبات، الحبس...، كتب الحدود[2].

وفي هذا يقول ابن عبد البرالنمري القرطبي(ت 463 هـ) وهويقدم لكتابه الكافي: «أما بعد فإن بعض إخواننا من أهل الطلب و العناية و الرغبة في الزيادة من التعليم سألني أن أجمع له كتابا مختصرا في الفقه يجمع المسائل التي هي أصول وأمهات، لما يبنى عليها من الفروع و البينات في فوائد الأحكام ومعرفة الحلال والحرام يكون جامعا مهذبا وكافيا مقربا ومختصرا ومبوبا... و اعتمدت فيه على علم أهل المدينة وسلكت فيه مسلك مذهب الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس رحمه الله »[3]

وقبله نهج نفس المنهج محمد بن حارث الخشني الذي قدم لكتابه أصول الفتيا بهذه الكلمات: « أما بعد فإني جمعت في هذا الكتاب أصول الفتيا على مذهب مالك بن أنس و الرواة من أصحابه جمعا محكما قيدت فيه المعاني المكررة والمسائل المفتية بالألفاظ الموجزة و الإشارات المفهمة ولم أدع أصلا يتفرع منه جياد المعاني،ولا عقدة يستنبط منها حسان المسائل بلغ إليها علمي ووجدتها حاضرة في حفظي إلا أودعتها كتابي وضمنتها برسمي، ولم أقصد بكتابي هذا قصد السؤالات الغريبة ولا الجدليات الغامضة ...»[4]

ولم تخل بعض هذه الكتب "كتب الأحكام" من إجابات عن حوادث حقيقية خصت زمن الكاتب أو إسقاط على واقع معيشي معين مثل "منتخب الأحكام" لابن أبي زمنين (ت

1- الإمام سحنون: المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس ، مطبعة السادة، مصر. ينظر: كتاب الموطأ: الإمام مالك بن أنس، فهرسة وتقديم قسم الدراسات بدار الكتاب العربي ، دار الريان للتراث، القاهرة، ط.01 ، 1988.

2- ابن عبد البر النمري القرطبي: الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط.1427،03هـ/2006م،ص09.

[4] - محمد بن حارث الخشني (361هـ): أصول الفتيا في الفقه على مذهب الإمام مالك ،تحقيق: محمد المجدوب ومحمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ ،الدار العربية للكتاب،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1985، ص44،وفي نفس السياق وعلى نفس المنوال جاء كتاب "الخصال" لأبي بكر محمد بن يبقى بن زرب(ت381هـ)،قدم وعلق عليه عبد الحميد العلمي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، مطبعة فضالة،2005 .

399هـ) أو " فصول الأحكام" لأبي الوليد الباجي(ت 474هـ) [5] أما كتب النوازل فكانت- إن صح التعبير- تطبيق الأحكام الفقهية العامة على الواقع، أو نزول الفقه إلى أرض الواقع، حيث يحل مشاكل الناس التي أشكلت عليهم، هذه الحلول التي تركت لاجتهاد الفقيه كانت تستنبط من الكتاب والسنة ولم تكن متروكة لأهواء الفقهاء، وفي هذا يقول **ابن رشد** حول سؤال «عن وجه ما روي عن عمر بن عبد العزيز (رضي) أنه قال: تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور؟ »، فأجاب:« فالوجه في ذلك أن ما حدث من النوازل التي لا يوجد فيها نص في الكتاب والسنة ولا فيما اجتمعت عليه الأمة يستنبط لها أحكام من الكتاب والسنة لأن الله عز وجل يقول: ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله و الرسول))- الآية- (النساء/59) ... وقال أيضا: ((ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم))– الآية-" النساء/83"، فجعل المستنبط من الكتاب والسنة علما وأوجب الحكم به فرضا، و قال عز وجل: ((و ما فرّطنا في الكتاب من شيء))– الآية –(الأنعام /38) ،

قال أبو الوليد- رضي الله عنه: فلا نازلة إلا والحكم فيها قائم من القرآن إما بنص وإما بدليل علمه من علمه وجهله من جهله.... » [6]

وإذا كان هذا حال النوازل فإن المنبري لها لا يكون إلا عالما عارفا و مجتهدا و في هذا يقول ابن عبد البر:« لم يختلف العلماء بالمدينة و غيرها فيما علمت أنه لا ينبغي أن يتولى القضاء إلا الموثوق به في دينه و صلاحه و فهمه و علمه و شرطوا أن يكون عالما بالسنة و الآثار وأحكام القرآن ووجوه الفقه واختلاف العلماء .... و لا ينبغي أن يفتي وينصب نفسه للفتوى إلا من كان هكذا إلا أن يفتي رجل رجلا بشيء قد سمعه ...» [7]

---

[5] - وقد درست مؤخرا باحثة من تطوان وضع المرأة الأندلسية من خلال هذا الكتاب وهي:وفاء العجوري:« مقتطفات من أوضاع المرأة الأندلسية في القرن 5هـ من خلال فصول الأحكام لأبي الوليد الباجي»، مجلة دعوة الحق ،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ،دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط،عدد .396 ، جمادى الثانية1431هـ/يوليو 2010،ص63 وما بعدها.

[6] - ابن رشد،مصدر سابق،ج.02، ص761 وما بعدها.

[7] - ابن عبد البر، مصدر سابق ، ص497 ،ينظر:حسن الصويني :الإفتاء وعلاقته بالخبرة من خلال النوازل الفقهية بالمذهب المالكي - رسالة دكتوراه-، إشراف السعيد بوركبة ، دار الحديث الحسنية، الرباط،200 1-2002 ، ص20 وما بعدها.

و يزيد ابن رشد توضيحا في جوابه عن سؤال حول جواز إفتاء من قرأ الكتب المستعملة مثل المدونة و العتبية دون رواية أو الكتب المتأخرة التي لا توجد فيها رواية أم لا؟ فأجاب: « و من قرأ الكتب التي ذكرت و تفقه فيها على الشيوخ و فهم معانيها و عرف الأصول التي بنيت عليها مسائلها من الكتاب و السنة و الإجماع، و أحكم وجه النظر و القياس و لم يخف عليه ناسخ القرآن من منسوخه، ولا سقيم السنة من صحيحها إذا نظر فيها، و كان معه من اللسان ما يفهم به معنى الخطاب جاز أن يستفتي فيما ينزل من النوازل التي لا نص فيها فيفتي فيها باجتهاده، ومن لم يلحق بهذه الدرجة فلا يصح أن يستفتي في المجتهدات التي لا نص فيها....» [8]

❁ أهمية النوازل في الدراسات الاجتماعيةوالاقتصادية :

لقد أشاد مؤخرا كثير من الأساتذة و الباحثين بكتب النوازل، وبينوا أهميتها في الدراسات الخاصة بالمجتمع و حياة الناس اليومية و كذلك الحياة الاقتصادية، كون هذا الفرع من الكتب رغم تناوله لجوانب فقهية -"فتاوى"- فهي تعبر بصدق عن الانشغالات الحقيقية و الملموسة التي عاشها "الانسان" في بيئاته المختلفة و التي شملت كل مجالات الحياة، و لم تأت هذه الانشغالات مفبركة أو مصطنعة كما أنّها لم تأت مجمّلة بأي مساحيق، و إنما جاءت بواقعيتها المحضة، فكانت بصدق المعبر الحقيقي عن كنه الحياة و حقيقة الواقع و مرآة المجتمع.

و قد رافع هؤلاء المؤرخون و الباحثون لصالح كتب النوازل و دعوا الطلبة و الباحثين إلى ضرورة الغور في مسائلها و استخراج دررها و نفض الغبار عن القضايا التي أهملتها كتب التاريخ العام التي سبحت في بحور السياسة و الحروب، و أهملتها كتب المناقب و التراجم و الطبقات التي أبحرت بدورها في الجوانب السياسية و العلمية و الثقافية خاصة، و من أمثلة على هذا التوجيه يقول أحد أعمدة المؤرخين المهتمين بالنوازل الأستاذ الدكتور إبراهيم القادري بوتشيش: « و من نافلة القول أن معظم الدراسات الغربية حول المغرب و الأندلس في العصر الوسيط فتنت "بسحر" التاريخ السياسي و أحداثه المدوية "فقتلته" بحثا... و انصب اهتمام المدرسة الغربية على مقارعة التخريجات الأجنبية و دحضت أباطيلها و مزاعمها المحبوكة لتطهيره مما شابه من تحريفات تنطق بالحقد و التعصب، و لكنها انجرفت – دون أن تعي – في تيار التاريخ

[8] -ابن رشد: نفسه،ج.03،ص 1274-1275.

السياسي و الحاصل أن البحث في تاريخ الذهنيات... قد أسدل عليها ستار من الصمت و التهميش في الدراسات الحديثة عربية كانت أو أجنبية.. لكن يمكن تدارك هذا النقص في الحوليات التاريخية بالرجوع إلى كتب المناقب والتصوف و النوازل الفقهية ...» [9]

ويقول أحد ناشري معيار الونشريسي الدكتور محمد حجي: « و للمعيار جانب آخر قلما يُلتفت إليه و هو الجانب الاجتماعي و التاريخي فقد حوى الكثير من الإشارات إلى أحوال المجتمع الإسلامي في هذه المنطقة من عادات في الأفراح و الأقراح و أنواع الملبوسات و المطعومات و حالات معينة في الحرب و السلم و العمران و ما إلى

ذلك، الأمر الذي يجعل منه مصدرا وثيقا للمؤرخ و الاجتماعي مثلما هو للفقيه»[10]

و يضيف محقق " نوازل بن رشد" الدكتور المختار ابن الطاهر التليلي: « فهي (كتب النوازل) في الغالب كانت إجابات عن أسئلة في أحداث تتصل بحياة الناس»، ثم يقر أنها: « مدعاة إلى أن يعكف عليها المؤرخون و الباحثون في شؤون السياسة و الاجتماع و الاقتصاد خصوصا في جوانب الأسئلة و الوقائع التي صورت مقدارا من حياة الواقع الأندلسي أو المغربي لأنها في معظم الأحيان مقترنة بأحداث واقعية و قضايا يومية ».[11]

و في نفس السياق يقول مقدم تحقيق " ديوان الأحكام الكبرى " لابن سهل الجياني، الدكتور سلطان سعد القحطاني، الأستاذ بجامعة ملك سعود بالرياض: « و قد ألف هذا المخطوط ليكون جامعا لكل شؤون الحياة و ما يحتاجه المسلم في حياته اليومية من معاملات عامة و شؤون خاصة بالمجتمع المسلم...(و لهذا) .. نرى أنه من ضرورات العصر للدارسين و الباحثين و عامة القراء لنا فيه من حل كثير من مشكلات الحياة اليومية » [12]

---

[9] - إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس في عصر المرابطين، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الاندلسية،ط. 2004،02، ص05.وقد كتب هذا الكاتب موضوعا قيما حول هذا السياق سماه «النوازل الفقهية وكتب المناقب و العقود العدلية مصادر هامة لدراسة تاريخ الفئات العامة بالغرب الإسلامي»، مجلة التاريخ العربي، ع2002/22 ، ص247 ، تصدر عن جمعية المؤرخين المغاربة.

[10] - أحمد بن يحي الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى وعلماء إفريقيا والأندلس والمغرب، خرجه جماعة بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1981،ج01 ،ص.ح.

[11] - ابن رشد، مصدر سابق ،ج.01،ص08.

3-أبو الأصبغ عيسى بن سهل الجياني: ديوان الأحكام الكبرى، تحقيق: رشيد النعيمي، شركة الصفحات الذهبية،الرياض،ط.1977،01،ج.01 ، ص01 -02 .

و قال المشرف على تحقيق" نوازل أبي سعيد بن لب (ت 782 ه)، الأستاذ الدكتور مصطفى الصمدي، أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الأداب بالدار البيضاء: « ولما كانت كتب الفتاوى و النوازل تجمع ثقافة الفقه الأصلية في تلونها بالحياة وانسجامها بالواقع فإنها كذلك جديرة بالانكباب عليها ودراستها لاستخراج المعلومات المساعدة على تبين حقيقة الوقائع و الأحكام الاجتهادية المتعددة » [13]

و يضيف الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب الأستاذ أحمد عبادي:« يمكن اعتبار هذا اللون من التأليف (النوازل) أحد أهم مضامير التطبيق العملي للفقه الإسلامي و مجالا خصبا للاجتهاد و الفقه الواقعي الذي نحن اليوم في أمس الحاجة إلى إحيائه » [14]

وقبل الختام أعرج على كلام الأستاذ بجامعة الجزائر الأستاذ الدكتور محمد الأمين بلغيث :« تعتبر النوازل من الوثائق الهامة التي برهنت على توفر موارد تاريخ الغرب الإسلامي في جميع مظاهره الحضارية وقد نوه بحاثة كبار بأهمية النوازل وكتب الفقه و برامج العلماء منذ فترة طويلة وأهميتها المصدرية... حيث تتجه أنظار الباحثين المعاصرين اليوم إلى استدرار مخزون النوازل الفقهية وما تحتويه من نصوص تاريخية بالغة الأهمية...» [15]

وأختم بكلام الأستاذ عمر أفا من المغرب الشقيق: « إن التعامل مع النوازل الفقهية كشكل من أشكال الخطاب التراثي أصبح أمرا تفرضه ضرورة البحث عن مصادر جديدة لكتابة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي وذلك من أجل سد الفراغ الذي يعتري عادة أدب الحوليات (والمصادر الإخبارية)، ولا يمكن سد هذا الفراغ الذي تشكو منه الكتابة التاريخية إلا بالرجوع إلى مثل هذه الأجناس من الخطاب و بالخصوص ما تضمنته كتب النوازل الفقهية وكتب المناقب والرحلات ....» [16]

---

[13] - أبو سعيد بن لب الغرناطي(ت 782ه): تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد، تحقيق:حسين مختاري وهشام الرامي،دار الكتب العلمية، لبنان،ط.2004،01، ج.01،ص.03 .

[14] - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم المري الأندلسي المعروف بابن أبي زمنين (ت399ه): منتخب الأحكام، ت حقيق :محمد حماد، منشورات مركز الدراسات و الأبحاث وإحياء التراث، الرباط، المغرب،ط.01، 1430 ه/2009، ص05.

[15] - محمد الأمين بلغيث: الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين،-رسالة دكتوراه- جامعة الجزائر ،2003/2002، ج.01،ص 02 .

[16] - عمر أفا: «نوازل الكرسيفي مصدرا للكتابة التاريخية» ضمن: التاريخ وأدب النوازل: دراسات تاريخية مهداة للفقيد محمد زنبير، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، مطبعة فضالة، المحمدية،ط.1995،01، ص 205.

وأكتفي بهذه الأمثلة الدالة على إجماع المؤرخين مشرقا ومغربا على أهمية النوازل وعلى ضرورة استخراج مكنوناتها التاريخية التي توضح الصورة التقريبية لحياة المجتمعات الاسلامية المختلفة .

❁ الاهتمام بالنوازل :

لاعتبارات تاريخية استعمارية كان أوائل المهتمين بكتب النوازل هم المستشرقون الذين عملوا على استخراج مادتها التاريخية خاصة منها الاجتماعية و الاقتصادية وتعود أوائل الدراسات إلى بداية القرن العشرين وبالضبط سنة 1908و1909 حيث صدرت بباريس ضمن " نشرة الأرشيف المغربي" دراستان للأستاذ إميل عمار

« تناول فيها بالتحليل مختارات من فتاوى المعيار للونشريسي » E.Amar[17]

في ثلاثينات نفس القرن(20 م) برز مستعربان إسبانيان قاما بلفت الانتباه " إلى ما في كتب النوازل من مادة غنية بالمعلومات" وهما:" لوبيز أورتيز" (Lopez Ortiz) و سلفادور فيلا(Salvadorvila)، وتلاهما بعد ذلك" برانشفيلك R.Branschvig" و" جاك بيرك J.Berque" حيث نبه الأول إلى كتب "الأحكام والنوازل" والثاني إلى كتاب نوازل مازونة [18] ، ثم جاء دور المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال الذي عاد في كتابه " تاريخ إسبانيا المسلمة" إلى "الأحكام الكبرى" لابن سهل [19]

ثم جاءت دراسات "روجي إدريس Hady Roger Idris " حول الزواج في الغرب الإسلامي و"القبائل" و" البربر" التي استغل فيها فتاوى المعيار للونشريسي بشكل

---

[17]- أحمد اليوسفي شعيب: «أهمية الفتاوى الفقهية في كشف وقائع التجربة الأندلسية- نوازل ابن الحاج القرطبي نموذجا – » ضمن: ندوة الأندلس قرون من التقلبات و العطاءات، قسم1: التاريخ وفلسفته، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ،الرياض، ط.1990،01 ، ص397 وما بعدها.

[18]- أحمد اليوسفي :نفسه ، محمد ياسر الهلالي: «نوازل بلاد المغرب والأندلس خلال العصر الوسيط: تقديم وترتيب ببيبلوكرونولوجي»، مجلة دعوة الحق، عدد.396، جمادي الثاني 1431هـ/ 2010م،ص 142-143، عمر بنميرة: النوازل و المجتمع- مساهمة في دراسة تاريخ البادية بالمغرب الوسيط ق 8و 9هـ /14و15هـ- ،دبلوم الدراسات العليا، إشراف: محمد زنبير،جامعة محمد الخامس، الرباط، 1988 -1989، ص34.

[19] -Levi Provençal : Histoire de l’Espagne Musulmane, Maisonneuve leiden , E.J.Brile , 1950,T.03.

كبير[20]، ثم كتب بعدهم " لاغرديارVincent Lagardiére " التاريخ و المجتمع في الغرب الإسلامي" من خلال كتاب المعيار أيضا [21] وغيرها.

ثم انتقل هذا الاهتمام إلى المؤرخين المسلمين خاصة في مصر و المغرب الأقصى من أمثال المصري محمود

علي مكي الذي استخرج " كتاب أحكام السوق" ليحيى بن عمر من فتاوى المعيار ومواطنه الدكتور محمد عبد

الوهاب خلاف الذي قام بإخراج سلسلة من الوثائق من كتاب الأحكام الكبرى لابن سهل.[22]

أما المغاربة فقد قرّبوا النوازل إلى نفوس الباحثين وجعلوا منه " حديث الساعة" لكثرة ما تناولوه من بحوث تاريخية بكليات الآداب و العلوم الإنسانية، ودراسات فقهية بدار الحديث الحسنية، وقد اشتهر من السابقين محمد زنيبر،إبراهيم القادري بوتشيش، محمد حجي، بنميرة عمر و محمد المنوني.

وأما في الجزائر فقد ركبنا السفينة متأخرين نوعا ما ولكن يظهر أن هناك توجها جديدا يدفع إلى هذا الطريق لاستغلال كتب الفقه و النوازل في الأبحاث التاريخية الجديدة ويمكن الإشارة إلى بعض من ساهم ويساهم في هذا الدفع أمثال الأستاذ الدكتور محمد بن عميرة، والدكتور مختارحساني الذي حقق كتاب نوازل مازونة، والأستاذ الدكتور محمد الأمين بلغيث الذي لم يدّخر جهدا في توجيه الباحثين إلى هذا المنحى، كما لا أنسى الزميل الدكتور طاهر بونابي وغيرهم .

❁تطور علم النوازل :

عاش "فقه النوازل" وتعايش مع المسلمين منذ عهد النبي (ص) إلى يوم الناس هذا، فهو جزء من حياتهم اليومية لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، حيث سأل الصحابة

---

[20]- بنميرة: نفسه ، ص36 وما بعدها، محمد ياسر الهلالي: نفسه ،ص143.

[21] -Vincent Lagardiére : Histoire et société en occident musulman au Moyen Age- Analyse du Miyar d'Al- Wansharisi, Consejo superior de investigaliones cientificas, Madrid, 1995.

[22]- أذكر منها : ثلاث وثائق في محاربة الأهواء والبدع في الأندلس- مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى لابن سهل-، المركز العربي الدولي للإعلام ،القاهرة،ط.1981،01.و وثائق في الطب الإسلامي ووظيفته في معاونة القضاء في الأندلس، ووثائق أحكام القضاء الجنائي في الأندلس، - مستخرجة من مخطوط ابن سهل -، المركز العربي الدولي للإعلام، ط.01 .1981.

رضوان الله عليهم نبيهم الكريم(ص) عن قضايا كثيرة أشكلت عليهم، وهذا القرآن الكريم أقرّ ذلك وأوضحه في عدة آيات يخاطب بها النبي(ص)، فقد قال الله تعالى: ((يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة...))- النساء/127 –، وقبلها في نفس السورة:((ويستفتونك في النساء...))– آية 127-، وقوله تعالى أيضا: ((ويسألونك عن الأنفال، قل الأنفال لله و الرسول...)) – الأنفال/01-، وقوله: ((ويسألونك عن الروح..))- الإسراء /85 -.

واستمرت النوازل ملازمة لحياة الناس في عهد الخلفاء الراشدين يسألون جواباتها عند الخلفاء أنفسهم وعلماء الصحابة، وكانت أخطر نازلة عاشها المسلمون في بداية خلافة الصديق- كما يقول محمد حجي- هي "فتنة الردة" حيث « اجتهد الصديق في حكمها بما أثبت الواقع بعد صوابه وتوفيقه... حيث كان رأي غالب الحاضرين ومعهم عمر بن الخطاب ألا يقاتلوا قوما يؤمنون بالله لكن الصديق حاربهم »[23] ، وقال قولته المشهورة لعمر بن الخطاب لما طلب منه أن يتألفهم:

« .. بماذا عسيت أن أتألفهم؟ بشعر مفتعل أو بسحر مفترى؟ هيهات هيهات، مضى النبي (ص) وانقطع الوحي، والله لأجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي، وإن منعوني عقالا »
(24)

ثم بدأ التدوين في الفقه بظهور المذاهب الفقهية الكبرى وهي: المالكي (ت.179هـ)، لشافعي(ت.204هـ)، الحنبلي(ت.241 هـ)، والحنفي (ت.150هـ)، وقد تبنى الغرب الإسلامي المذهب المالكي واختص به فظهر عدد من العلماء و الفقهاء برعوا في المذهب، وألفوا فيه تآليف كثيرة، وفيما يخص فقه النوازل . موضوع الدراسة . فقد كان منشؤها القيروان وذلك خلال القرن 3هـ، حيث كان الإمام سحنون (أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي ت240هـ) أول من كتب فيها وتحمل اسم " النوازل" أو "أجوبة سحنون"، نقل عنها ابن رشد في فتاويه [25] ، وهي مخطوط يحتوي 55 مسألة نقل عنها غير واحد [26] ، ثم جاءت نوازل ابنه محمد (ت 265هـ) وقد حُققت في المغرب عام 2005 [27] .

---

[23]-محمد حجي: نظرات في النوازل الفقهية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ط.1420،01هـ، ص19 .

[24]-الحافظ جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء، دار الفكر، لبنان، 1421هـ/2000، ص68.

[25]-ابن رشد،مصدر سابق،ج.01، ص426.

[26]-الحسن بن أحمد العبادي: فقه النوازل في سوس قضايا وأعلام - دكتوراه في العلوم الإسلامية و الفقه- ، إشراف:محمد فاروق النهان دار الحديث الحسنية،الرباط ،1414-1415هـ،ص.50.

[27]-أبو عبد الله محمد بن سحنون القيرواني: نوازل، دراسة وتحقيق الحسن اشفري - رسالة دكتوراه- بإشراف محمد جميل مبارك،دار الحديث الحسنية، الرباط. 2005.

و"فتاوى" ابن أبي زيد القيرواني (ت 386هـ)، جمعها وقدمها حميد محمد لحمر، طبعتها دار الغرب الإسلامي بلبنان عام 2004 .

ثم انتقل التأليف في هذا النوع من الفقه بسرعة البرق إلى الأندلس، حيث كان أول من كتب فيه عيسى بن دينار (ت212هـ)، له "الإعلام بنوازل الأحكام " نقل منها الونشريسي وقبله ابن سهل كما سنوضحه لاحقا.

واجتهد الأندلسيون بعده فيه محصورون في المذهب المالكي دون غيره، فتلاحقت كتب الأحكام و النوازل خلال القرنين 3 و4 الهجريين، ولم تدخل الأندلس القرنين 5 و6هـ حتى أضحى " فقه النوازل" علما مستقلا وتخصصا منفردا عن باقي العلوم ولنا في ما أثبتناه سابقا من كلام ابن رشد دليل على هذا، حيث ختم قوله: «فلا نازلة إلا و الحكم فيها قائم من القرآن إما بنص وإما بدليل علمه من علمه وجهله من جهله» [28]، وهو الأمر الذي نلمسه أيضا من خلال تراجم بعض العلماء في هذا القرن حيث ذكر ابن عبد الملك عن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن عيسى الثقفي المرسي (ت 554هـ) أنه كان « فقيها مشاورا ذاكرا للمسائل بصيرا بالفتاوى في النوازل » [29] وعن أحمد بن محمد بن هذيل الأنصاري البلنسي (ت 559هـ)، قال: أنه «كان فقيها حافظا للنوازل» [30] ، وعن سليمان بن عبد الواحد بن عيسى الهمذاني الغرناطي قال :« فقيها حافظا مشاورا في النوازل» [31]، وقال أيضا عن سليمان بن حكم بن محمد بن أحمد بن علي الغافقي القرطبي(ت618هـ) أنه كان:« عارفا بنوازل الأحكام» [32] ، فتلاحقت كتب النوازل خلال هذين القرنين – كما سأثبته في العنصر القادم– وتوالت النوازل في القرون الموالية على نفس الوتيرة إلى أن وصلت إلى عصر الونشريسي (ت916هـ)، الذي جمع موسوعة ضخمة في النوازل السابقة بالغرب الإسلامي وصل فيها إلى علماء زمانه، كما أدلى هو بدلوه في كثير من القضايا التي ساقها في الكتاب وقد سماه « المعيار المعرّب والبيان المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا و الأندلس و المغرب »، ونظرا لأهميته فقد خصه المؤرخون والفقهاء بعشرات الدراسات والتي ما تزال مستمرة إلى اليوم.

---

[28]-ابن رشد: مصدر سابق.ج.02، ص763.

[29]-ابن عبد الملك: الذيل و التكملة لكتابي الموصول والصلة،السفر الاول- القسم الثاني ،تحقيق:محمد بن شريفة، دار الثقافة،لبنان، رقم 627،ص 425.

[30]-نفسه، رقم 775، ص425.

[31]-نفسه، بقية السفر الرابع، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، رقم 183، ص75.

[32]- نفسه، رقم 155، ص63 وما بعدها.

و مهم أن أنبه هنا إلى أنه لم يتوقف التأليف في النوازل بعد الونشريسي الذي جعلته نقطة الوصول في دراستي هذه، فقد واصل فقهاء الغرب الإسلامي في الإنتاج، وجاءت كتبهم تترى دون توقف حيث وجدنا نوازل ابن

غازي (ت919هـ) محمد بن أحمد بن محمد المكناسي وله " المسائل الحسان المرفوعة إلى حبر فاس وتلمسان " وغيرها من النوازل و"نوازل ابن عرضون " و"كتاب النوازل" للشيخ علي بن عيسى الحسين العلمي (ت 1127هـ)، حققه المجلس العلمي بفاس عام 1983 و" نوازل بردلة " محمد علي المنبهي (ت1133هـ)، أو الأجوبة وهي مطبوعة، و "نوازل الكيكي" محمد بن عبد الله (ت 1185هـ) وسماها "مواهب ذي الجلال في نوازل البلاد السائبة والجبال"، حققها أحمد التوفيق عام 1997م، و"نوازل" أبي الحسن علي بن عبد السلام التسولي (ت 1258هـ) وهو مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم 882، و"نوازل" سيدي المهدي بن محمد الوزاني الحسني العمراني (ت 1342هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم 1715، وله أيضا "النوازل الجديدة الكبرى في أجوبة أهل فاس وغيرهم من أهل المدن والقرى"، والمسماة أيضا "المعيار الجديد المعرب عن فتاوى المتأخرين من علماء المغرب"، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم 871، وقد طبعته وزارة الأوقاف المغربية عام 1997.

واستمر "الفقه النوازلي" مصاحبا بل وظلا لحياة الناس إلى يومنا هذا، وما يزال محتفظا بنفس السمة والخصائص وأهمها "الواقعية"، مما يدل على أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، لأن استمرار هذا النوع من الفقه يؤكد أن الفقه الإسلامي غير قابل للجمود بل هو دائم الحركية وموجود للبقاء، فنقرأ مثلا وليس حصرا : " فقه النوازل – قضايا فقهية معاصرة- " لبكر بن عبد الله أبو زيد [33] وقد تناول كما يبين من عنوانه بعض القضايا المعاصرة كالضمان البنكي، وطفل الأنابيب، وجهاز الإنعاش و التشريح، وزراعة الأعضاء، و الحساب الفلكي وغيرها، وكتاب الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي " الحلال والحرام في الإسلام"، وكذلك كتابه الأهم" فتاوى معاصرة" طبع المكتب الإسلامي، ومثلها " فتاوى إسلامية" لعلماء سعوديين[34] ، التي تناولت الكثير من القضايا المعاصرة، وسيأتي مستقبلا مؤرخون يدرسون هذه الكتب كما نفعل نحن الآن

[33]- بكر بن عبد الله أبو زيد: فقه النوازل- قضايا فقهية معاصرة – مؤسسة الرسالة، بيروت،ط.01 ،1996.

[34]- عبد العزيز بن عبد الله بن باز ،محمد بن صالح بن عثيمين وعبد الله بن عبد الرحمن الجبرين:" فتاوى إسلامية" ،جمع وترتيب: محمد بن عبد العزيز المسند، دار الوطن، الرياض،ط.02، 1994.

ويستخرجون منها أحوالنا الاجتماعية والاقتصادية، وهي الاستمرارية التي نسعى إلى تحقيقها وبقائها وتوريثها للأجيال القادمة.

❁كتب النوازل و الأحكام بالغرب الإسلامي: مرتبة حسب سنوات وفاة أصحابها:
قبل أن أشرع في جمع وترتيب كتب النوازل والأحكام بالغرب الإسلامي إلى عصر الونشريسي أنوه بمجموعة من الدراسات القيمة التي تناولت موضوع النوازل وأحصت بعضا من هذه الكتب والتي كانت لي عونا في البيبيوغرافيا .

فحسب الترتيب الزمني فإن الدكتور الحسن بن أحمد العبادي في أطروحته للدكتوراه الموسومة « فقه النوازل في سوس: قضايا وأعلام من القرن 9هـ إلى 14 هـ» [35]، تناول موضوع النوازل من جوانب عدة، وأحصى كتب النوازل من البداية إلى القرن 14هـ في تونس (القيروان) والمغرب والأندلس.

كما أحاط بمختلف كتب النوازل الأستاذ الدكتور و المؤرخ القدير محمد حجي في كتيبه « نظرات في النوازل الفقهية » الذي قسم تطور فقه النوازل على مرحلتين، الأولى تشمل القرنين 2-3هـ، وهي أزهى عصور الفقه الإسلامي، والثانية من القرن 4هـ إلى 7هـ وفيها أغلق باب الاجتهاد لكن توسعت حركة التدوين في الفقه وظهرت النوازل كفرع مستقل[36]، كما فرق في كتابه بين كتب النوازل وكتب الأحكام.

وفي مقاله « مسالك التأليف في فقه النوازل بالغرب الإسلامي » أوضح الدكتور مصطفى الصمدي – الأستاذ بالمغرب الأقصى – أن بعض النوازل جاءت بصيغة السؤال و الجواب وأخرى « تتعلق ببعض الظواهر الاجتماعية والقضايا السياسية الملحة انبرى لها الفقهاء دون أن ينتظروا بشأنها سؤالا».[37]

ثم قسم كتب النوازل إلى ثمان أقسام :

1. حسب الأماكن والبلدان مثل معيار الونشريسي
2. المتخصص في الموضوع الواحد مثل "الوثائق والسجلات " لابن العطار الأندلسي(ت 399هـ) و"أحكام السوق" ليحيى بن عمر الأندلسي ت 289هـ
3. حسب الأشخاص و الأعلام مثل فتاوى ابن رشد الجد وفتاوى القاضي عياض.

35- إشراف محمد فاروق البنهان، دار الحديث الحسنية، الرباط، 1414-1415 هـ/1995-1996م.

36- محمد حجي: مرجع سابق،ص23.

37- مصطفى الصمدي: « مسالك التأليف في فقه النوازل بالغرب الإسلامي»، مجلة الذخائر، السنة الثالثة، عدد: 11و12، 1423هـ/2002م ، ص22.

4. المتنوع المختلط مثل فتاوى ابن رشد الجد أيضا و مسائل ابن لب الغرناطي .
5. المتنوع المصنف الذي على شاكلة الفقه من حيث ترتيب الأبواب و الفصول مثل الإعلام بنوازل الأحكام لابن سهل الأسدي (486هـ).
6. الاختصار والترتيب مثل " اختصار نوازل ابن رشد " لإبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع التونسي (ت743هـ).
7. المقصود للمناظرة والمراجعة مثل " الأجوبة التونسية على الأسئلة الغرناطية" لأبي عبد الله محمد الرصاع التونسي (ت 894هـ)[38]، وفي جامع مسائل الأحكام للبرزلي(844هـ).
8. المقصود للتوجيه والتنظير وغالب هذا الصنف يطلق عليه كتب الأحكام مثل "كتاب الأحكام الكبرى لابن سهل" و"فصول الأحكام" للباجي.

غير أن هذا التقسيم أخلط بين النوازل وغيرها من كتب الوثائق و الحسبة وكذلك تكرار الكثير من الكتب لكونها تندرج في غير ما واحد من التقسيمات.

كما قام قطب الريسوني في الفصل الأول من تحقيقه لنوازل " ابن بشتغير اللورقي " بتبيان ماهية النوازل والفرق بين الفتوى وحكم القاضي، ثم قسم كتب النوازل إلى صنفين:

- **الأول**: يُعنى بجمع فتاوى طائفة من الفقهاء مقيدة بصيغة السؤال و الجواب وترتب أحيانا بحسب الأبواب الفقهية المعروفة.

- **الثاني**: يُعنى بجمع فتاوى فقيه معين وتقييدها بصيغة السؤال و الجواب ولا يراعى في الغالب التبويب والترتيب [39] ثم ذكر مجموعة من كتب الأحكام و النوازل دون تقسيمها.

وأخيرا كانت آخر دراسة قرأتها في فقه النوازل للأستاذ بكلية الآداب و العلوم الإنسانية – عين الشق – بالدار البيضاء: محمد ياسر الهلالي[40] ، وقد أحاط بمختلف كتب النوازل التي قسمها إلى صنفين :

- **الأول** :النوازل المخطوطة : (مرتبة حسب سنة وفاة المؤلف) ابتداء بأجوبة " ابن سحنون " ت 255هـ إلى الشيخ محمد التلمساني السنوسي.

---

[38]- حققه محمد حسن، المدار الإسلامي، لبنان، ط.01، 2009.

[39]- نوازل ابن بشتغير، مصدر سابق، ص72 وما بعدها.

[40]- «نوازل بلاد المغرب والأندلس خلال العصر الوسيط: تقديم وترتيب ببيبلوكرونولوجي» ، مجلة دعوة الحق، مرجع سابق ، ص ص141-154.

- **الثاني:** النوازل المطبوعة و المحققة (مرتبة حسب سنة النشر): ابتداء" بأجوبة ابن هلال " دون تاريخ؟ إلى أجوبة ابن ورد (ت540ه) المطبوعة سنة 2008.
مع أنه ذكر الكثير من النوازل المطبوعة المحققة في الصنف الأول كما أنه طبعت بعد ابن ورد " نوازل ابن بشتغير" نهاية سنة 2008 و" منتخب الأحكام " لابن أبي زمنين " سنة 2009.

كتب النوازل والأحكام في الغرب الإسلامي مرتبة حسب سنوات وفاة أصحابها :

- نوازل عيسى بن دينار الأندلسي (ت 212ه)، ذكرها الونشريسي في المعيار المعرب [41]

- الأحكام لعبد الملك بن حبيب القرطبي (ت 238 ه)، ذكرها الونشريسي أيضا.[42]

- الأحكام للقاضي أحمد بن محمد بن زياد القرطبي (ت312ه) الشهير بلقب "شبطون " [43]

- منتخب الأحكام لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم (ابن أبي زمنين) ت 399ه، حققها محمد حماد، منشورات مركز الدراسات والأبحاث –إحياء التراث - المغرب- 2009.

. مسائل محمد بن يبقى بن زرب القرطبي (ت 381ه)، نقل عنها الونشريسي في مواضع كثيرة [44]

- فتاوى أصبغ بن خليل أبي القاسم القرطبي (ت293ه)[45]

- المقنع في مسائل الأحكام لأبي أيوب سليمان بن بطال البطليوسي (ت404ه)[46]

- فتاوى ابن لبابة محمد بن عمر القرطبي (ت314ه)[47]

---

[41] - الونشريسي، مصدر سابق، ج08، ص 16.

[42] -نفسه، ج.06، ص 501.

[43] - ابن سهل، مصدر سابق، ج.01، ص 105و ص 138 وغيرها.

[44] - الونشريسي ،ج.07،ص260،و ابن سهل،مرجع سابق ،ج.01، ص145 و302وغيرها : كما جعلها الحسن أزكيت موضوع رسالته في الدكتوراه.سماها: فقه النوازل عند المالكية بالأندلس في المائة الرابعة- ابن زرب نموذجا - إشراف علال الهاشمي الخياري، دار الحديث الحسنية، الرباط ،السنة 2004/2003.

[45] - محمد حجي، مرجع سابق، ص34.

[46] -ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ،تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ، مكتبة دار التراث، ط.2، 2005، ج.01، ص 329.

[47] - محمد حجي ، نفسه.

- فتاوى اللؤلؤي أبي بكر أحمد بن عبد الله الأموي القرطبي (ت350هـ)
- فتاوى ابن الزويزي القاضي عبد الله بن أيمن الأصيلي المغربي (ت400هـ)
- فتاوى ابن المكري أبو عمر بن أحمد بن عبد الملك الإشبيلي (ت401هـ)
- أجوبة القاسي أبو الحسن علي بن محمد بن خلف التونسي (403هـ)
- فتاوى ابن الشقاق عبد الله بن الشقاق بن سعيد القرطبي (ت426 هـ)
- فتاوى أبي عمران الفاسي (ت430هـ)، جمعها وحققها محمد البركة ،إفريقيا الشرق، المغرب،2010 .
- فتاوى ابن عتاب محمد القرطبي "الأب" (ت430هـ)
- فتاوى ابن دحون عبد الله بن يحيى القرطبي (ت 431هـ).
- فتاوى ابن القطان أحمد بن محمد القرطبي (ت460هـ).
- الأحكام لعبد الرحمن بن إبراهيم بن عون الله بن حدير القرطبي (ت441هـ)
- فتاوى ابن القطان أحمد بن محمد القرطبي (460هـ)[48]
- الأجوبة الموعبة على المسائل المستغربة لابن عبد البر النمري القرطبي (ت463هـ)، ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون، و القاضي عياض [49]
- نوازل ابن مالك أبي مروان عبيد الله بن مالك القرطبي (ت460هـ)
- فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء و الحكام، لأبي الوليد الباجي (ت474هـ)، و له أيضا: إحكام الفصول في أحكام الأصول[50]، درسه وحققه الباتول بن علي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1990.
- الإعلام بنوازل الأحكام الكبرى لابن سهل أبي الأصبغ عيسى بن سهل الأسدي القرطبي(ت486هـ)، تحقيق المحامي رشيد النعيمي، شركة الصفحات الذهبية المحدودة، الرياض ، ط.01، 1997/1417م
- نوازل الشعبي أبي المطرف عبد الرحمن بن قاسم المالقي (ت417هـ)، تحقيق: الصادق الحلوي، دار الغرب الإسلامي، لبنان،ط.01 ،1992.

---

[48] - نفسه ، ص 35 .

[49] - القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، دار مكتبة الحياة، تحقيق: أحمد بكير محمود ، ج.02، ص808، مقداد رحيم: مصادر التراث الأندلسي من كتاب كشف الظنون، منشورات المجمع الثقافي، الإمارات، ط.01، 1999، ص.14.

[50] - ابن فرحون: نفسه ،ج.01، ص 330، القاضي عياض: نفسه، ج.02، ص806.

- الإعلام بالمحاضر و الأحكام وما يتصل بذلك مما ينزل عند القضاة والحكام، لابن دبوس قاضي فاس (ت511ه)

- نوازل ابن بشتغير أحمد بن سعيد اللورقي المالكي (ت516 ه)، دراسة وتحقيق قطب الريسوني، دار ابن حزم، لبنان،ط.2008 .

- نوازل ابن الحاج الشهيد محمد بن أحمد بن خلف التجيبي القرطبي (ت521ه)

- فتاوى ابن رشد أبو الوليد القرطبي (ت 520ه1126م)، تحقيق: المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، لبنان،ط.01، 1987م

- المسائل و الأجوبة لعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي(ت(521)، طبع جزء منه في بغداد.

- نوازل أبي الوليد الهلالي الغرناطي هشام بن أحمد الأزدي (ت530ه) أو(أحكام الهلالي)، وله " الكامل المفيد للحكام فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام" بالمكتبة الوطنية بتونس [51]

- مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، القاضي عياض وولده محمد، تحقيق وتقديم محمد بن شريفة، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط.01، 1990.

- أجوبة ابن ورد أبو القاسم أحمد بن محمد عمر التميمي (ت 540ه) ،دراسة وتحقيق محمد بوخبرة وبدر العمراني، منشورات مركز الدراسات و الأبحاث وإحياء التراث، المغرب، 2009.

- الأجوبة لمحمد بن أيوب بن بسام المالقي (ت بعد 520)، مخطوط بالرباط.

- أجوبة الحكام فيما يقع للعوام من نوازل الأحكام لابن حنكالش الغرناطي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد عبد الرحمن الأنصاري (ت579ه).

- المفيد للحكام فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام لابن هشام الأزدي أبي الوليد القرطبي (ت 606ه)، ذكره صاحب كشف الظنون.[52]

- نوازل أبي الحسن الصغير علي بن عبد الحق الزرويلي الفاسي (ت719ه)، جمعها تلميذه ابن أبي يحيى إبراهيم التسولي وسماها "الدر النثيرعلى أجوبة أبي الحسن الصغير"، طبعة حجرية. [53]

---

[51] - الحسن بن أحمد العبادي: مرجع سابق، ص63.

[52] - مقداد رحيم: مرجع سابق، ص.145.

[53] - الحسن بن أحمد العبادي: نفسه، ص.64.

- اعتماد الحكام في مسائل الأحكام وتبيين شرائع الإسلام من حلال وحرام –الخزانة العامة بالرباط-
- نوازل القباب أبو العباس بن قاسم (ت778هـ)
- نوازل أبو عبد الله بن الحاج الشهيد (ت 539هـ) مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم ج.55.
- تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد ابن لب الغرناطي (ت782هـ)، تحقيق حسين مختاري وهشام الرامي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004.
- فتاوى الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسي، حققها محمد أبو الأجفان، مطبعة طيباوي، الجزائر.
- نوازل المغراوي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المغراوي التلمساني المعروف بابن زاغو (ت854هـ).
- فتاوى قاضي الجماعة أبي القاسم بن سراج الأندلسي (ت 848هـ) مع دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2000.
- أجوبة ابن عبد الرفيع التونسي (ت733هـ)، له " معين الحكام في نوازل القضايا والأحكام" مخطوط.
- نوازل العبدوسي عبد الله بن محمد بن موسى العبدوسي (ت849هـ)
- نوازل البرزلي أبو القاسم ابن أحمد القيرواني التونسي (ت 844هـ)، جامع مسائل الأحكام مما نزل بالمفتين والحكام" مطبوع
- "الدرر المكنونة في نوازل مازونة" لأبي زكريا بن موسى بن عيسى (ت833هـ)، حققه حساني مختار وهو مطبوع بالجزائر سنة 2004.
- الحديقة المستقلة النضرة في الفتاوى الصادرة عن علماء الحضرة (حضرة غرناطة) مجهولة الجامع، اعتنى بها جلال علي القذافي الجهاني، دار ابن حزم، لبنان، ط.01، 2003، ضمن فتاوى متأخري الأندلس كالشاطبي والحفار وابن سراج.
- فتاوى فقهاء الأندلس لأبي الفضل ابن طركاط العكي، ضمت فتاوى فقهاء الأندلس من القرنين 8و9 أغلبها لابن لب الغرناطي (ت ق.09 هـ)، سماه " فتاوى علماء غرناطة"، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم 1447
- نوازل القوري (ت872هـ).

- نوازل ابن هلال بن علي الصنهاجي السجلماسي (ت 1049 ه)، رتبها علي بن أحمد الجزولي الجياني الرسموكي (ت 1049ه).

- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا و الأندلس والمغرب، لأبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي (ت 914ه)، خرجه جماعة بإشراف: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1401ه/1981.

هذا وأشير في الأخير إلى وجود عدد كبير النوازل المخطوطة تحمل عناوين: "نوازل فقهية" و"أجوبة فقهية" و "مسائل فقهية" لمؤلفين مجهولين رأيت منها العشرات في الخزانة الحسنية بالرباط، تحتاج منا ومن الباحثين أن ينفضوا عنها الغبار واستخراج دررها وكنوزها.

قائمة المصادر والماجع:

أولا: المصادر:

- ابن أبي زمنين: منتخب الأحكام، تحقيق: محمد حماد، منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، المغرب، ط.01، 1430ه/ 2009م

- ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد: فتاوى، تقديم وتحقيق: المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط.01، 1407ه/ 1987م .

- ابن زرب أبو بكر محمد بن يبقى: كتاب الخصال، تقديم وتعليق: عبد الحميد العلمي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، مطبعة فضالة، 2005 م.

- ابن سحنون القيرواني أبو عبد الله محمد: نوازل، دراسة وتحقيق: الحسن الشفري، رسالة دكتوراه، إشراف: محمد جميل مبارك، دار الحديث الحسنية، المغرب، 2005م .

- ابن سهل الجياني أبو الأصبغ عيسى: ديوان الأحكام الكبرى، تحقيق: رشيد النعيمي، شركة الصفحات الذهبية، الرياض، ط.01، 1977م .

- ابن عبد البرالنمري القرطبي: الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط.03، 1427ه/2006م .

- ابن عبد الملك: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، القسم الثاني، تحقيق: محمد بن شريفة، دار الثقافة، لبنان، (د.ت) .

- ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، ط.02، 2005 م .

- ابن لب الغرناطي أبو سعيد : تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد، تحقيق: حسين مختاري و هشام الرامي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط. 01، 2004م.
- الخشني محمد بن حارث :أصول الفتيا في الفقه على على مذهب الإمام مالك، تحقيق: محمد المجدوب وأبو الأجفان و عثمان بطيخ ، الدار العربية للكتاب و المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م .
- سحنون الإمام: المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس ، مطبعة السادة ، مصر.
- السيوطي الحافظ جلال الدين: تاريخ الخلفاء، دار الفكر، لبنان، 1421هـ/ 2000م .
- عياض القاضي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة .
- مالك بن أنس الإمام : كتاب الموطأ ، فهرسة وتقديم: قسم الدراسات بدار الكتاب العربي، دار الريان للتراث، القاهرة ، ط.01، 1988 م .
- الونشريسي أحمد بن يحيى: المعيار المعرّب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب، خرجه جماعة بإشراف : محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1981م .

ثانيا: المراجع:

. أفا عمر: ضمن التاريخ وأدب النوازل: دراسات تاريخية مهداة للفقيد محمد زنيبر، << نوازل الكرسيفي مصدرا للكتابة التاريخية >>، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، مطبعة فضالة، المحمدية، ط.01، 1995 .
. أبو زيد بكر بن عمر: فقه النوازل . قضايا فقهية معاصرة ، مؤسسة الرسالة، بيروت ط.01 ، 1996 .
. ابن باز عبد العزيز بن عبد الله وآخرون: فتاوى إسلامية ، جمع وترتيب :محمد بن عبد العزيز المسند، دار الوطن، الرياض، ط.02 ،1994 .
. بوتشيش إبراهيم القادري : المغرب والأندلس في عصر المرابطين ، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية،المغرب، ط.02 ، 2004 .
. حجي محمد: نظرات في النوازل الفقهية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة والنشر، المغرب، ط.01، 1420 هـ .

. خلاف محمد عبد الوهاب: ثلاث وثائق في محاربة الأهواء والبدع . مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى لابن سهل . المركز العربي الدولي للإعلام، القاهرة ، ط.01، 1981 .

. ـــــ : وثائق في الطب الإسلامي ووظيفته في معونة القضاء في الأندلس . مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى لابن سهل . المركز العربي الدولي للإعلام، القاهرة ، ط.01، 1981 .

. ـــــ : وثائق الأحكام القضاء الجنائي في الأندلس . مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى لابن سهل . المركز العربي الدولي للإعلام، القاهرة، ط.01، 1981 .

. رحيم مقداد: مصادر التراث الأندلسي من كتاب كشف الظنون، منشورات المجمع الثقافي، الإمارات، ط.01، 1999.

. شعيب أحمد اليوسفي: ضمن ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، << أهمية الفتاوى الفقهية في كشف وقائع التجربة الأندلسية. نوازل ابن الحاج نموذجا . >>، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، ط.01، 1990 .

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:

- Provencal Levi: Histoir de l'Espagne Musulmane, maisonneuve, leiden, 1950.
- Lagardiére Vincent : Histoire et Société en Occident Musulmane au Moyen Age Analyse du Miyar d'Alwansharisi-, Consejo Superior de Investigaliones Cientificas, Madrid, 1995.

رابعا : الدوريات:

. بوتشيش إبراهيم القادري: << النوازل الفقهية وكتب المناقب والعقود العدلية مصادر هامة لدراسة تاريخ الفئات العامة بالغرب الإسلامي >>، مجلة التاريخ العربي ، جمعية المؤرخين المغاربة، ع.22 / 2002 .

. الصمدي مصطفى : << مسالك التأليف في فقه النوازل بالغرب الإسلامي >>، مجلة الذخائر، السنة الثالثة، ع. 11 و 12، 1423هـ/ 2002 م.

. العجوري وفاء: << مقتطفات من أوضاع المرأة الأندلسية في القرن 5 هـ من خلال فصول الأحكام لأبي الوليد الباجي >>، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ع. 396، جمادي الثانية 1431هـ/ يوليو 2010م .

. الهلالي محمد ياسر: << نوازل بلاد المغرب والأندلس خلال العصر الوسيط >>، مجلة دعوة الحق، ع.396، السنة 53، جمادي الثانية 1431هـ/ يوليو 2010م .

خامسا: الرسائل الجامعية:

. أزكيت الحسن: فقه النوازل عند المالكية بالأندلس في المائة الرابعة – ابن زرب نموذجا – رسالة دكتوراه، إشراف:علال الهاشمي الخياري، دار الحديث الحسنية ،الرباط، 2003/ 2004 .

. بلغيث محمد الأمين: الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2002 / 2003

. بنميرة عمر: النوازل والمجتمع – مساهمة في دراسة تاريخ البادية بالمغرب الوسيط في القرن 8 و 9هـ/14 و15 م -، دبلوم الدراسات العليا، إشراف: محمد زنيبر، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1989/1988م.

. الصويني حسن: الإفتاء وعلاقته بالخبرة من خلال النوازل الفقهية بالمذهب المالكي، رسالة دكتوراه، إشراف: السعيد بوركبة، دار الحديث الحسنية، الرباط، 2001/ 2002م .

. العبادي الحسن بن أحمد: فقه النوازل في سوس قضايا وأعلام، دكتوراه في العلوم الإسلامية والفقه، إشراف: محمد فاروق النبهان، دار الحديث الحسنية، الرباط، 1995/ 1996 م.